

لقد تعارف المربون على أن الأسرة تقوم بثلاث وظائف أساسية هامة في المجتمع، وهي:

١- إنتاج الأطفال وإمدادهم بالبيئة الصالحة لتحقيق حاجاتهم البيولوجية والإجتماعية.

٢- إعدادهم للمشاركة في حياة المجتمع وفي التعرف الى قيمه وعاداته وتقاليده.

٣- تزويدهم بالوسائل التي تهيئ لهم تكوين ذواتهم داخل المجتمع.

ومن هنا تتضح خطورة الدور الذي تؤديه الأسرة تجاه الأبناء، والمنبثق أصلاً عن كونها البيئة الإجتماعية الأولى التي يتعامل معها الطفل، وتمثل له مصدر الأمن والطمأنينة والإستقرار وإشباع معظم حاجاته.

ولعل خير ما يوضح دور الأسرة في حماية البيئة، ولو بشكل رمزي، هو دورها في التصدي لمشكلات البيئة الرئيسية الثلاث: الإنفجار السكاني المتمثلة بأهم أسباب مشكلة الأنفجار السكاني هي: الجهل المعرفي، او نقص المعرفة، والجهل الديني، وعقدة الولد الذكر، التي تجعل بعض الأزواج يستمرون في الإنجاب إذا كان المولود أنثى حتى يظل المولود الذكر، بالإضافة الى العادات والتقاليد، وضعف التنظيم الأسري، وغير ذلك..، والتلوث: تلوث الهواء، والماء، و التربة، والغذاء، والتلوث الكهرومغناطيسي، والتلوث السمعي، فان للأسرة دور هام..، وإستنزاف موارد البيئة: تدعم قيم النظافة، والمشاركة والتعاون، وترشيد الإستهلاك، وغيرها. على ان ما ينبغي التذكير به هو ان دور الأسرة، كغيرها من مؤسسات المجتمع الأخرى، يتضمن بعدين رئيسيين:

أ- البعد الوقائي (بهدف الحيلولة دون وقوع المشكلات البيئية).

ب- البعد العلاجي (بهدف تخفيف حدة المشكلات البيئية والتصدي لها ومقاومتها).

المحور الثالث : دور رياض الاطفال في حماية البيئة

رياض الاطفال، وتسمى أيضاً جنة الاطفال، هي محطة توجيهية وتعليمية لتاهيل الاطفال والبراعم الذين هم بعمر الزهور لتثنتهم وبلورة افكارهم وغرس الممارسات السليمة بالتوجيهات السديدة، لاستقبال المرحلة الابتدائية، التي هي مرحلة الاعداد التعليمي الحقيقي للطفل.

اثبت العلم الحديث اهمية السنين الأربع الاولى للطفل لتكوين شخصيته وكيانه، لذلك فان التاكيد على التعليم والتسلية هي بداية هذه المرحلة التي تسهم بصورة فعالة في بلورة وتكوين الطفل لتكوين شخصيته وكيانه، وجعل شخصيته اكثر تطوراً لابراراً لمهاراته وخبراته الاساسية.. فدخل الطفل الى الروضة يعد مرحلة اساسية في توعيته ومساعدته على التكيف مع العالم الخارجي قبل دخوله المدرسة. وان هذه المرحلة هي من اهم مراحل توجيه وتعليم الاطفال، فهي بوابة البداية لمرحلة جديدة في حياتهم، وهي الاساس في تنشئة وتعليم الاطفال، واعدادهم الاعداد الصحيح نحو مرحلة اكثر اهمية من هذه المرحلة، الا وهي المرحلة الابتدائية، التي سوف يتلقى فيها الاطفال دروساً علمية تسهم في تعليمهم وتوجيههم.

وتسعى رياض الأطفال، في مجال حماية البيئة، الى تجذير التوجيهات التي بدأتها الأسرة في مجال إستكشاف البيئة ومعرفة مكوناتها وما تعرضت له من مشكلات وكيفية المحافظة عليها. ولعل المدخل المستقل أكثر ملائمة لتضمين التربية البيئية في المناهج الدراسية في مرحلة رياض الأطفال من المدخلين الآخرين، الوحدات الدراسية والإندماجي، ويتمثل المدخل المستقل في برامج دراسة متكاملة للتربية البيئية كمنهاج دراسي مستقل. ذلك أن الأطفال في هذه المرحلة غير معنيين بتفريع المعرفة، وينظرون الى الظاهرة او المشكلة نظرة كلية

شمولية. كما أن معلمات الروضة يستطعن تدريس ذلك المنهاج بسهولة، لأن المضمون لا يشتمل على عمق علمي. وعلى عاتق معلمة الروضة يقع العبء الأكبر في تحقيق الأهداف التربوية في هذه المرحلة بروح بيئية.

يجب اعداد مناهج تربوية بيئية غير صافية مستقبلا تشمل عموم دور رياض الاطفال في العراق حيث تعد مثل هذه المناهج الموجه الاول لدى الطفل وعلاقته الاولى ازاء ما يعرف بالبيئة وعندها سيتشكل الطفل من هذه القاعدة نحو الاسس والمسوغات البيئية المطلوبة وعليه نطمح ونعمل مستقبلا على مثل هذا المشروع ليؤسس اللبنة الاولى لتربية طفل على اساس موجهاً بيئية مستساغة لديه ولدينا في آن واحد وفق المقترحات التالية:

١ - انتاج منظومة معارف الكترونية تعنى باثراء موضوعات التربية البيئية لدى هذه الشريحة المهمة.

٢ - عمل دورات لخبراء التوعية البيئية في المؤسسات الرسمية العربية للقيام بدور يعكس هذه المعارف على موجهي ومعلمي دور رياض الاطفال عبر دورات للتربية البيئية تقدم لهؤلاء المعلمين.

٣ - ضرورة ان ترتبط التوصيفات الرسمية التي تعنى بموضوع الاعلام والتوعية والتربية البيئية في جميع الدول العربية عبر شبكة الكترونية بهذا الخصوص من اجل تفعيل الجهد المشترك والاستفادة من خبرات وتجارب الاخرين.

٤ - عمل بعض المواد العلمية التعليمية والارشادية الموجهة الى شريحة الاطفال من قبل الامانة العامة لمجلس الوزراء العرب وتعميمها على الدول العربية بغية الافادة منها وتعميمها على دور رياض الاطفال في دولهم وكذلك انتاج دليل تربوي بيئي يكون موجهاً للمتصدين